وسمي صلى الله عليه وسلم صاحب الهراوة لانه كان
يمسك في يده القضيب كثيرا وكان يمشي بين يديه
بالعصي ليصلي اليها قال القاضي واراها العصا المذكورة
في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل
اليمن اي لاجلهم ليتقدموا وسمي ايضا صاحب القضيب
اي السيف كما في الانجيل فهو صاحب العصي يرعى بها
الاخيار والقضيب يبيد به الاشرار ومن العجايب التي
ظهرت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ايضا لتنبيهوا
وبيانا لواعث سبب ذلك انه غدا اي صار في تلك
الليلة كل بيت نار اي كل واحد من بيوت نار الفريب
التي كانوا يعبدونها ويشتد اتقادهم لها الف سنة لم تخمد
ونار من ذوات الواو وانما جمعت على نيران لانكسار
ماقبل الواو المستلزم لقلبها ياء وهي للحال وفيه موافقة
لما ذهب اليه الجمهور وتبعهم ابن مالك ان المنصوب
بعد غدا كان اذ لا يوجد الا نكرة وخالفهم الزمخشري
وابو البقا والجزولي وابن عصفور فجعلوه خبرا
سوكانت صار ومعنى وقع فعله في وقت الغدو
والرواح وجعلوا من ذلك اخذ عالما وخدث تغدوا
خماصا وغدا انيد ضاحكا اي صار حال ضحك منه
كربة بضم اوله اي غم باخذ الانفس وربما اهلكها من
اجل خمودها اي سكون لهبها من غيران يطفي جمرها والافل
همدت وبلا عظيم صب عليهم صبا بازالة ما يعتقدونه
الهتهم ومعبودهم لانهم مجوس وكان في اقليم الفرس

من

فاذا انطفت

من بيوت النار الموقدة المياه من السنين ما تخيل العادة
انطفاءه فاذا انطفا تلك النيران كلها في ساعة واحدة
تلك الليلة علموا ان ذلك لامر عظيم حدث في العالم وكان
كذلك وسببا لازالة ملكهم وتمزيقهم كل ممزق ومن تلك العجايب
ايضا عيون فهو مبتدا سوغه وصفه بقوله للفرس بالضم
ونقال فارس ومنه حديث وختمتهم فارس والروم وهم
امة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق من الفراسة بالفتح
اي الشجاعة وكسرى من اجل ملوكهم غارت في الارض
حتى لم يبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية التي كان فيها
من كثرة المياه وسعتها ما تحيل العادة غيضها ولذا قيل
طولها ستة اميال وعرضها مثل ذلك وتسمى عين ساوة
لبلد معروف بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا
وقيل موضع بالشام فهل استفهام للتعجب من حالهم
او للتوبيخ وتقريعهم كان لنيرانهم بها اي بتلك
المياه التي غارت اطفاء لا بل لم يطفها الا ستر
وجود نبينا صلى الله عليه وسلم وظهوره المضمحل به كل
لهو وباطل ولذا قال مولد عظيم بالجد بدل من المولد
والرفع خبر مبتدا محذوف كان اي صار على الدوام منه
اي من اجله او من لابتداء الغاية في طالع الكفر اي نجم
النجوم او الالهام الذي يطلع به على عواقب الكفر وغايات
اهله المرتبة عليه كرويا المؤبذان والهام سطيح السابقين
آنفا ويصح ان يراد ان المولد نفسه اطلع كل ذي بصيرة
على ان الفرس والكفار يحل بهم وبال اي وخم عظيم عليهم

Copyright © King Saud University